تعالى وتقصيره في طاعته مع ان قدرة الله تع عليه فوق قدرته هذا كله من الاحيا ولا يوقر غنيا لا يستحق التوقير لغير غناه ولا يتواضع له لغناه فقط فيذهب من دينه ثلثاه قال النبي صلى الله عليه وسلم من تضعضع لغني لينال ما في يده احبط الله تع ثلثي عمله ذكره في شرح الخطب وعن الشيخ ابي علي الروزبادي رحمه الله انه قال في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه لان المرء بثلثة اشياء بقلبه ولسانه ويديه فاذا تواضع بلسانه ويديه ذهب ثلثا دينه ولو اعتقد له بالقلب بعد اللسان واليدين ذهب كل دينه كذا في خالصة الحقايق هذا ما هو المذكور وما في الكتب مسطور وقال بعض اهل التحقيق في بيان هذا الحديث ان هذا الحديث ليس ينهى عن اكرام الغني مطلقا وانما المفهوم منه ان الدين التام الفايق والاعتقاد الكامل اللايق ان الغنى وصف الهي تنزل من موصوفه الحقيقي الى المظهر الظلي فيكرم ذلك المظهر اي الموصوف بصفة الغنى من حيث ان الوصف الالهي قد ظهر فيه فيرجع الاكرام الى ثلثة اشيا اكرام الوصف الالهي واكرام الموصوف الحقيقي واكرام المظهر فمن اكرم غنيا لغناه من حيث اضافة الغنى الى المظهر الظلي غافلا عن كونه وصفا حقيقيا ومظهرا الهيا فقد اهمل الامرين الاولين وانتقص من دينه واعتقاده الواجب فيه ثلثاه وبقي ثلثه واليه الاشارة في تقييد الغنى بقوله لغناه وفي قوله ذهب ثلثا دينه فانه ليس لهذا التخصيص وجه غير ما ذكرنا فاذا رايت احدا من اهل الله اكرم وعظم الامراء والسلاطين فلا تتهمه في ذلك وتحقق ان نظره الى ظهور الاوصاف الالهية فيه لا غير ولا يحقر مؤمنا قلة ذات يده وقوله ذات مؤنث ذو وموصوفه محذوف ههنا يقال قلت ذات يده اي الاملاك المصاحبة لليد وهذا مثل قوله تع عليم بذات الصدور اي الاسرار المصاحبة للصدور وقد مر تفصيله في اوايل الفصل في بيان معنى ذات البين وفي بعض الاثار ملعون من اكرم شخصا بالغنى اي بسبب غناه اذا كان ذلك الشخص غير مستحق للاكرام في ذاته واهان شخصا بالفقر وينصر الظالم بمنعه عن الظلم والمظلوم بدفع الظلم عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره مظلوما فكيف انصره ظالما قال تمنعه من الظلم فذلك نصرك اياه وقال عليه السلام المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه اي لا يخذله ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة وقال عليه السلام المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا واشار الى صدره ثلث مرات بحسب امرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه كذا ذكر في المصابيح وقال صلى الله عليه وسلم من فرج عن مغموم او اعان مظلوما غفر الله له ثلثة وسبعين مغفرة ذكره في الاحيا ويقبل الهدية من صاحبها ويعطي شيئا منها لمن حضر في المجلس لما رواه ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال

انه قال من اهديت له هدية وعنده قوم فهم شركاؤه وقد تكلم الناس في تاويل هذا الحديث قال بعضهم الخبر على ظاهره كل من اهدي اليه هدية فشركاؤه جلساؤه وقال اهل الفقه الخبر على وجه الاستحباب فان لم يفعل فلا جبر عليه وروي عن ابي يوسف القاضي انه اهدى اليه شيء فروى بعض اصحابه هذا الحديث فقال ابو يوسف ان الحديث في الفاكهة ونحوها كذا ذكر في البستان ويكافيه اي يعاوضه باكثر بعوض اكثر منها من تلك الهدية او بمثلها لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لا يشكر الناس لا يشكر الله ويرى له اي للمهدي فضل الابتداء والسبق اي يعتقد ان صنيع المهدي افضل من صنيعه من جهة انه سبقه وفعل اولا منه ويشكر نعمته بالدعاء له والثناء عليه اي ان عجز عن المكافاة والجزاء عن الهدية لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اهدي اليه خير فليجز به فان عجز عن جزائه فليثن عليه فان لم يثن عليه فقد كفر النعمة وينشر صنيعه فعيل بمعنى مفعول اي يخبر بعطاء المهدي وينشره نشرا بين الناس او يفرقه فيما بينهم ويعطيهم مما اهدي اليه فيكون المراد من الصنيع الهدية ويعود المريض عيادة قال الامام الاسلام والمعرفة كاف في اثبات هذا الحق ونيل فضله وادابها العايد خفة الجلسة وقلة السؤال واظهار الرقة والدعاء في العافية وغض البصر عن عورات الموضع وادبه عند الاستيذان ان لا يقابل الباب ويدق برفق ولا يقول انا اذا قيل من ولا يقول يا غلام ولكن يحمد ويسبح ويسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده ويساله كيف هو وتمام تحياتكم المصافحة انتهى وسياتي ما يتعلق بها في فصلها ويشهد الجنازة ويظهر الحزن قال الاعمش كنا نشهد الجنايز فلا ندري من نعزي لحزن القوم كلهم واذا صلى صلاتها فينبغي ان يشيعها قال النبي صلى الله عليه وسلم من شيع جنازة فله قيراط من الاجر فان وقف حتى يدفن فله قيراطان وفي الخبر القيراط مثل جبل احد ولما روى ابو هريرة رضي الله عنه هذا الحديث وسمعه ابن عمر رضي الله عنهما قال لقد فرطنا الى الان في قراريط كثيرة كذا ذكر في الاحياء ويعزي المصاب تعزية العزاء الصبر اي يصبرهم بان يامر بالصبر او بان يفعل فعلا يكون سببا للصبر وينشد اما من نشد فيكون بمعنى الطلب او من انشد فيكون بمعنى التعريف قال الجوهري نشدت الضالة انشدها نشدة ونشدانا اي طلبتها وانشدتها اي عرفتها ويطلب ضالة المؤمن حبا له ما يحب لنفسه اي ويعرفها اذا وجدها لقوله صلى الله عليه وسلم من آوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها والضالة ما ضل من البهيمة ذكرا كان او انثى واللقطة تعم الحيوان وغيره كذا ذكر في شرح المشارق لابن الشيخ ويتوقى اي يتحفظ ويحترز عن مجالسة الاغنياء والقلة من الامراء فانها اي تلك المجالسة فتنة وبلاء كما روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال لان اقع من فوق قصر فانحطم اي انكسر احب الي من مجالسة الغني لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم ومجالسة الموتى

Copyright © King Saud University